

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا 93 - الشيخ الدكتور حمزة المجالي

حمزة المجالي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلوا - [00:00:25](#)

به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا يصلاح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد معاشر الموحدين عباد الله - [00:00:55](#)

فان اصدق الحديث كلام الله عز وجل. وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة. وكل ضلالة في النار. وبعد احبتي في الله - [00:01:19](#)

هذا لقائنا التاسع بعد الثلاثين. من سلسلتنا قد افلح من زكاها وما زلنا نتكلم عن تزكية القلب الذي هو مدار التزكية ومحلها. فان معركة التزكية لا تتعلق الا بالقلب ابتداء. فمن استطاع ان يزكي قلبه نجا نفسه. ومن لم يستطع ان يحيط قلبه وان يفهم حاله - [00:01:38](#)

فانه يسير هكذا كالراعي كالذي يسير في المرعى بلا راع. يذهب يمينا ويأتي شمالا ينجو تارة ويهلك اخرى لانه لا يعلم ان قلبه قد اصابه من الفساد ما اصابه او قد تمكنت - [00:02:06](#)

السلامة منه او لم تتمكن. لذا لابد للموفق ان يرفع قلبه. وان يحيط قلبه. وتذكروا معي اثر وعمر ابن الخطاب الذي يرويه جماعة كالفشيري في رسالته كالفشيري في رسالته والدينوري في المجالسة. لما - [00:02:26](#)

جاءت الوفود سامعة مطيعة الى امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وارضاه. وفود يحكم دولة وهذه الدولة دانت وهابت لها الدول ممن حولها. فجاءت الوفود الى عمر ابن الخطاب سفراء يقدمون الهدايا والقرايين - [00:02:46](#)

ويجلسون بين يدي امير المؤمنين فجأة اختفى عمر عن الناس قام عروة ابن الزبير يتلمس امير المؤمنين يقول واين امير المؤمنين والوفود تنتظره؟ فلما طاف في المدينة اذ بعمر في ازقتها يحمل قربة من الماء على منكبه - [00:03:06](#)

يسقي فقراء المدينة. فقال عروة يا امير المؤمنين ما لك ولهذا؟ لو سألت احدا لاستجاب الناس جميعا. ما انت فقراء المدينة والوفود والسفراء والمناصب والذوات كلها تنتظرك وجئت تسقي فقراء المدينة فقال عمر ابن الخطاب رضي - [00:03:26](#)

الله عنه وارضاه لعروة ابن الزبير يا عروة اليك عني اني لما جئتني الوفود سامعة مطيعة اصاب نفسي نخوة فاردت ان اكسرها. هذه من رقبته لقلبه. ومن احاطته له. وكما قال انس ابن - [00:03:46](#)

مالك رضي الله عنه بعد دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء نفطنا غبار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ايادينا حتى انكرنا قلوبنا حتى انكرنا قلوبنا مباشرة - [00:04:06](#)

يقف الواحد من السلف على قلبه كواقف رجل الشرطة على من بابه لا يسمح لشيء يدخل فيفسده ولا يسمح لشيء ان يخرج فيهلكه يقف على قلبه رقيبا حسيبا حنظلة. كان مع النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عند النبي قابل - [00:04:26](#)

ابا بكر الصديق فقال حنظلة لابي بكر يا ابا بكر نافق حنظلة فقال ابو بكر وما ذاك؟ قال انا اذا كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم واخبرنا وحدثنا عن الجنة والنار - [00:04:46](#)

اما نراها رأي عين فثم اذا خرجنا من عنده فعافسنا ازواجنا واولادنا وظيفا عنا حتى انا نكن نجد شيئا عند رسول الله صلى الله عليه

وسلم. فقال ابو بكر كلنا ذاك الرجل والله انا نجد ما تجد. فذهب حنظلة وابو بكر الى - 00:05:06

رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا قال حنظلة؟ لعلمه بتغيير حال قلبه قال يا رسول الله حنظلة يا رسول الله نافق حنظلة فقال

النبي صلى الله عليه وسلم وما ذاك يا حنظلة؟ فاخبره - 00:05:26

كما اخبر ابا بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله لو انكم تبقون على ما انتم عليه عندي لارسل الله ملائكة تصافحكم في

الطرقات. يا حنظلة ساعة وساعة. ساعة - 00:05:46

وساعة كان السلف يترقب الواحد منهم قلبه ويعلم حال قلبه. ولذا الكلام عن تزكية القلب هو معقد النجاة واصل السلامة فالله عز

وجل قد علق النجاة يوم القيامة بامر قال يوم لا ينفع مالك - 00:06:06

ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. قال الحافظ ابن رجب وسلامة القلب والقلب هو السالم من الافات والمكروهات كلها. من افات

الشبهات وافات الشهوات. والفتن واضطراب الحق الباطل واختلاط الابيض بالاسود. السالم قلبه هو الذي ينتفع به يوم القيامة. يوم لا

ينفع مال ولا بنون - 00:06:26

الا من اتى الله بقلب سليم. ولذا لا بد للمسلم الموفق ان يقف مع قلبه في كل جزء من ثانية ان يراقب اخلاصه وينظر تواضعه وان

ينظر تسليمه وان يراقب تفويضه وان يترقب خشوعه - 00:06:56

ان يعاين خوفه وان ينظر الى محبته. وان ينظر في سداد رجائه. وان يبقى على قلبه ولقلبه محيطا. فاذا حدثت نفسه بمعصية وغلبت

عليه شهوة هجم عليها بالقلب الخائف. واذا غلب على القلب الخوف وكاد ان يحادد اليأس - 00:07:16

هجم عليه بالقلب الراقى واذا خشي من نفسه ذاك وذاك سيطر على ذلك كله بالقلب المحب. هكذا يتقلب العبد الصالح وهكذا يعيش

المؤمن. وهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ربه. يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - 00:07:36

اللهم اتي نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اما هكذا ان يعيش العبد هكذا القلب يموت يمين يحب يخشى

يرجو يتكبر يتواضع يراني يخلص فلا يدري الحال العبد في حاله - 00:07:56

قلبه هذا نذير هلاك هذا نذير هلاك؟ فالكلام عن القلوب وتزكيتها واستقامتها. هو من اعظم الواجبات في امثال هذا الوقت. الذي جد

فيه فتن الشهوات والشبهات. وتزكية القلب ايها الاحبة قلنا انما تكون في سبيلين مجتمعين لا ينفك احدهما - 00:08:16

عن الاخر بالتخلية والتحلية فلا بد من تخلية القلب من مواد الفساد ولا بد من تحلية القلب العافية والسلامة. قلنا القلب يخلو من الرياء

فيحلى بالاخلاص. القلب يخلو من الرياء فيحلى بالاخلاص - 00:08:42

وقد بلغنا في كلامنا منذ جمع ونحن نقول لا بد للقلوب ان تخلو من الكبر وتحلى بالتواضع قال الله ولا تصعر خدك للناس. قال ابن

عباس قال وتصعير الخد هذه هذا تفسير من تفسير - 00:09:02

وهذا ما مال اليه ابن عباس. قال وتسعير الخد ان يترفع العبد بخده عن العالمين. ازدرا لهم واحتقارا لهم وتعظيما لنفسه ولا تصعر

خدك للناس ولا تمشي في الارض مرحا مختالا - 00:09:22

كبرا معجبا ولا تمشي في الارض مرحا ما النتيجة؟ ان الله لا يحب كل مختال فخور الله لا يحب كل متكبر مستعظم نفسه معجب بها

على الناس. ولذا قيل قديما - 00:09:42

ثمرة العجب المقتوه ان من اشد ما يبغض الناس ان من اشد ما يبغض الناس ان يرى رجلا او امرا او امرأة تتكبر عليه او يتكبر عليه.

هذا مقت غضب. ولان الله يمقتة فيجعل الله رصيده - 00:10:02

ان العالمين المغت والغضب. ان الله لا يحب كل مختال فخور. مر الحسن بن علي رضي الله عنه وصلى على جده مر الحسن بن علي

رضي الله عنه وارضاه يوما بجماعة من الاطفال والصبية وقد جاء هذا بكسرة خبز ناشف من - 00:10:22

بيته وجاء هذا بكسرة خبز رطب من بيته وجاء هذا بكسرة خبز من بيته فلما رأى الصبية الحسنة حفيد رسول الله صلى الله عليهن يمر

من عندهم قام احدهم. قال يا ابن رسول الله هلا اكلتنا؟ هلا اكلت من طعام - 00:10:42

يا ابن رسول يا ابن رسول الله هلا اكلتنا؟ فجاء الحسن بن علي وجلس معهم وصار يأخذ من الخبز ويأكل وهو يقول انتم اصحاب

اليد. اليد لكم انتم اصحاب اليد لكم اي الفضل لكم - 00:11:02

ثم امر بمن معه فاخذ الصبية الى داره فاطعمهم وسقاهاهم والبسهم وكساهم وزينهم واعطاهم دراهم ودنانير ثم التفت للناس ثم قال لا تظنوا ان للحسن فضلا فوالله اليد للاطفال لهؤلاء انما اطعموني مما يجدون وانا اطعمهم مما اجد. انما اطعموني مما يجدون وانا اطعمهم - 00:11:22

مما اجد حتى ان زيد ابن ثابت رضي الله عنه وارضاه يوما اراد ان يهيأ فرسه فانطلق ابن عباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فرس زيد ابن ثابت في رواية فامسك بلجامها في رواية لما وضع زيد بن ثابت يده - 00:11:52
لما وضع زيد ابن ثابت يده على اللجان جاء ابن عباس ابن العباس ابن عبد المطلب المطلي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فماذا فعل؟ جاء على يد زيد بن ثابت فقبلها - 00:12:12

فقال زيد ما يا ابن عم رسول الله ما الذي حملك؟ قال هكذا امرنا ان نفعل بكبرائنا وفي رواية بعلمائنا فتغافل زيد ابن ثابت قليلا حتى جاء ابن عباس يهيئ الفرس له فلما اراد زيد ان يركب - 00:12:32
الفرس جاء على يد ابن عباس فقبلها فقال له يا صاحب رسول الله ما الذي حملك؟ قال هكذا امرنا ان نفعل بال بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم. هكذا عاشوا الصحابة - 00:12:52

هكذا عاشوا ما عاش الصحابة ابهة. المتكبر ممقوت ممقوت في السماء وممقوت في الارض ولذا اقول لشبابنا اللي يلعب رياضة ويبنى جسمه ليش تمشي عراس اصابعك ليش لماذا تمشي ولابد ان تعطينا جميع اعضاء العضلات؟ وتلبس اللباس الضيق وتمشي وانت يكاد ان يصيب انفك السقف. ليش - 00:13:10

الان الله امتن عليك بالعافية؟ الان الله اتاك ببدنك صحة وقوة؟ اهكذا شكر النعم لم لم؟ من اتاه الله مالا وركب سيارة جديدة حديثة ينظر اليها الناس ليش؟ لما تظن على انك خير من العالمين لم؟ والله ان خيرة الناس من ارضى ربه - 00:13:39
من ارضى ربه ولذا لا بد من تخلية القلب من الكبر والاجتهاد في التواضع كما قال الفضيل ابن عياض قيل يا فضيل يا ابا علي وما هو التواضع؟ اسمع قال وما هو التواضع؟ اسمع فهم السلف وكيف يفهمون التواضع - 00:14:09

قال وما هو التواضع؟ قال الا ترى لنفسك قيمة فمن رأى لنفسه قيمة فلا له من التواضع. انا بفهم انا متعلم انا عالم انا حافظ للقرآن انا امام مسجد انا اتاني الله سوطا حسنا. انا اتاني الله مالا. انا اتاني الله عز وجل وبعضهم لا يقول اتاني الله - 00:14:30
انما يقول كما قال قارون انما اوتيته على علم عندي فخسفنا به وبداره الارض. اسأل الله العظيم ان يرزقنا واياكم التواضع وان يملأ قلوبنا له ذلة وافتقارا. جاءني بعض الاخوة بعد صلاة الجمعة الماضية يستشكل - 00:15:00

لما ذكرت مقالة شيخ الاسلام ابن تيمية ان الكبر اعظم اثما من الشرك قال كيف الكبر اعظم من الشرك؟ والله عز وجل يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به - 00:15:20

كيف الكبر اعظم من الشرك؟ والله عز وجل يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به. اقول لآخينا هذا السائل جزاك الله خيرا انما مبدأ العلم الاستشكال هذا السؤال اجاب عنه الامام ابن القيم في مدارج السالكين في منزلة التواضع لما اورد مقالة ابن تيمية - 00:15:38
ولا ينبغي لكل واعظ او خطيب او معلم ان يذكر تفاصيل الاحكام التي تبرد هيبه الحكم في قلوب المتلقين كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه كل غلام مرتين بعقيقته ولا نسمع لها بيانا ولا تفصيلا. فيبقى الحكم على - 00:16:02

قال صلى الله عليه وسلم بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة. خلاص اترك الحديث والقه على مسامع الناس اذا دخلنا في تفاصيل واحكام من يكفر ومن لا يكفر. وخضنا في هذه التفاصيل فان هيبه الحديث تسقط من المتلقي - 00:16:22
وخشيته للحكم تضعف. فاحيانا تلقى بعض الاحكام على اذان المتلقين فتبقى هيبه امانا تستوطن قلوبهم حتى يأتي وقت مناسب للبيان. الكبر ايها الاحبة على درجات. كبر هو اعظم اثما من الشرك - 00:16:42

الذي يرد الحق ولا يرضى بالعبودية له. الله حق. والحق صفة له ومنه. وكلام حق وبيانه حق ووحيه حق. فمن لا يقبل الحق من اي كان. ولو كان صغيرا او دونه هذا داء كبر خطير. يبقى يبقى يترقى في صاحبه. حتى يفضي - 00:17:06

الى المهالك يقول ابن القيم ان الله لا يغفر ان يشرك به اي لا يغفر الكبر الذي كان فوق الشرك. ولذا قال ابن تيمية رحمه الله قال الكبر

اختر واعظم اثما من الشرك - [00:17:36](#)

فان المتكبر يأبى ان يعبد الله وان المشرك يعبد الله ويعبد معه غيره. فالمراد بالكبر هو الكبر الاعلى الذي فوق الشرك. ككبر ابليس. لما

الله يأمره مباشرة يقول له اسجد قال اسجد لمن خلقت طينا؟ كانه يقول لله والله لا اسجد ولو كنت - [00:17:56](#)

انت الامر يا رب. فيقول اسجد لمن خلقت؟ انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين. كيف اسجد لك هذا الكبر الذي لا يغفر لذا

جعله الله رجيمًا مطرودًا ملعونًا الى قيام الساعة مآله النار لا - [00:18:26](#)

اخرج منها. هذا الكبر ولكن قال الله تعالى وتنبه في قلوبهم مرض ماذا فزادهم الله مرضا يبدأ الامر ان يتكبر العبد على جاره ان يتكبر

العبد على زميله ان يتكبر العبد على صديقه ان يتكبر العبد على عامله ان يتكبر المسؤول على - [00:18:46](#)

ثم كلما تمكن منه المرض ازداد فيه حتى يتكبر على الحق الا وهو الله واستشكل بعض الاخوة ايضا حديث النبي صلى الله عليه

وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر - [00:19:12](#)

وقيل الذر هو النمل الاسود. قال ومائة نملة مجتمعة من النمل الاحمر مئة نملة مجتمعة حتى تساوي نملة من النمل الاسود هذا الذر لا

يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. والكبر كبران عارض - [00:19:34](#)

التوبة ودائم مستقر في قلب صاحبه. لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر قال علماؤنا ولها تأويلات ثلاث قال الاول

قال وهو الكبر على الايمان اي الكفر. وهذا بعيد - [00:19:56](#)

ان الحديث جاء في معرض الوعيد ولم يأتي في معرض الوعد. قالوا الثاني ان الله ينزع كل كبر من قلوب اهل الجنة فلا يدخل اهل

الجنة الجنة الا وقد نزع الكبر ولو كان اقل ما كان من قلوبهم. وهذا بعيد. ابدا - [00:20:16](#)

لان سياق الحديث لا يفيد هذا ابدا. بقي الثالث قالوا ان الله لا يدخل الجنة الدخول الاول اي لابد ان يعذب ولا بد ان يتعرض الى

العذاب. وبعد العذاب فامر به الى الله. ان شاء غفر له وان شاء - [00:20:36](#)

عذبه لا يدخل الجنة دخولا اوليا. من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. ايها الاحبة في الله الكبر كما قال الحافظ ابن ابن رجب قال الكبر

شر عظيم فالواجب على العبد ان يجتهد في زكاة قلبه من هذه هذا المرض وهذا الداء. كيف يزكي قلبه من الكبر - [00:20:56](#)

لا بد ان يهجم عليه بتواضعه وان يعرف علي القيمة نفسه وان ينظر الى ستر الله عليه والى رحمته به والى حلمه به. وامتنانه عليه.

وان يكل كل نعمة الى موجدتها وصاحبها. وبذلك - [00:21:26](#)

يعرف العبد حجمه نزيد الامر بيانا. كيف نحقق التواضع؟ وندفع الكبر في الجمعة المقبلة ان شاء الله اقول قولي هذا واستغفر الله -

[00:21:43](#)